الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في الرواية العربية

رواية لونجة والغول لـ زهور ونيسي– أنموذجاً–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبين:

سامية كنوشي.

لالة حورية الهوصاوي.

إشراف الدكتور:

نصر الدين براشيش

السنة الجامعية: 1438–1439هـ

2017–2018م

الإهداء

قال تعالى :"رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن اعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

أهـــــدي ثمرة جهدي

إلى الشمعة التي أضاءت دربي و حرمت نفسها من أشياء لترسم البسمة على محياي أمـــي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى الذي لم يبخل يوما علي بجهد و ساندني ولا يزال ماديا و معنويا في حياتي والدي الحبيب رعاه الله.

إلى الذين وجدت فيهم روح المحبة و الإخلاص و تقاسمت معهم حلاوة الدنيا و مرها إخواني الأعزاء كل واحد باسمه وأختي العزيزة.

إلى اعز الأصدقاء.

الى التي ساعدتني كثيرا واحتملت أخطائي: *ليلى*

إلى من قاسمني أعباء هذا البحث **سامية كنوشي** إلى

كـــــــل من جمعتني بهم الحياة الجامعية

إلى جميع أخوالي و خالاتي وأعمامي و أبنائهم كل واحد باسمه.وإلى روح عمتي.

إلى من عرفت معهم طعم السعادة: لالة فتيحة - لالة عائشة.

إلى كل من يحمل لقب: **الهوصاوي .واينى. بن امحمد. كنوشي.**

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

إلى كل من يعرفهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

للاحمورية

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم :" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ."

إلهي لا يطيب الليل إلا بدعائك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...ولا تطيب اللحظات ألا بذكرك...ولاتطيب الدنيا إلا بعفوك...

ولا تطيب الآخرة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

...إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

...إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان والتفاني...إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي....

أمي الغالية الزهـــــــــــــــراء أطال الله في عمرك.

...إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار ...إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق النجاح...أرجو من الله أن يمد من عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار.

أبـــــي الغالـــــي عبد القـــــــــادر

...إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخواني: عبد العزيز-عبد الستار -عبد السلام – المنذر– سفيان.

...إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد...إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من عرفت معهم معنى الحياة. أخواتـــــــي:

نعيمـــــــــــة– فاطمـــة الزهـــراء– جميـــلة– بشـــــــــــــــرى

...إلى من أرى التفاؤل بعينيهم والسعادة في ضحكتهم إلى الوجه المفعم بالبراءة. أبناء إخوتي. عائشة الطاهرة– زكرياء – بثينة– خير الدين سلطانة– محمد فارس.

...إلى أفراد أسرتي سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل. إلى أقاربي كل واحد باسمه ...إلى أعمامي. وأخوالي. وخالاتي.وإلى الروح الطاهرة عمتي.

....إلى سندي ورفيق دربي عبد القادر,الى كل من عائلة: كنوشي – بلميلود– سعسع.

...إلى صاحبة القلب الطيب النوايا الصادقة...إلى من رافقتني لإتمام هذا العمل: لالة حورية الهوصاوي

...إلى من تحلو بالأخاء...إلى من كانو معي على طريق النجاح والخير... ألى من عرفت كيف أحبهم وعلموني أن لا أضيعهم...صديقاتي رتيبة. حفصة. حسيبة. عزيزة. أسماء. حليمة. فاطمة الزهراء. سعاد.

...إلى من أحبهم قلبي ولطال ما ناداهم لساني لكن لم يكتبهم قلمي.

....إلى قسم اللغة والادب/ أدب جزائري خرجي دفعت 2018

إلى من سقط من قلمي سهواًإليكم جميعاً أهدي هذا العمل

سمايم

كلمة شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى في محكم تنزيله:"...وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ..."الاية07.

إن خير فاتحة الشكر والتقدير تكون لله وحده عز وجَلَّ فالحمد لله حمداً كثيراً ونشكره الشكر العاجز عن إحصاء فضله وعدّ نعمه حمدا لمن علَّم بالقلم فلولا القلم لما وصل عِلْمُ الأولين إلى الآخرين وما علمنا تاريخ الصالحين.

نحن الآن نطوي سهر الليالي وتعب الأيام، وخلاصة مشوارنا الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والمحبة والتقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، جميع أساتذتنا الأفاضل وخاصة الأستاذ المشرف على هذه المذكرة**"نصر الدين براشيش"** الذي أغرقنا بجميل تفانيه وطول صبره ودقة ملاحظاته ونصحه وإرشاديه لنا.

نسأل الله أن يرزقه راحة ورضا يغمر قلبه وعمل يرضي ربه وعفوا يغسل ذنبه.

وشكرا جزيلاً لأساتذتنا من لجنة المناقشة الذين سيتكبدون عناء قراءة هذا البحث وتقييمه.

فلكم منا فائق التقدير والاحترام.

ساسية * لالة حورية

مقدمة

بسم الله، الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آل بيته الطاهرين، والصحابة والتابعين، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد.

شهدت الرواية في الفترة الأخيرة زيادة كبيرة في الإنتاج الروائي، فأخذت تحتل موقعها مقابل الأجناس الأخرى من حيث الإنتاج والقراءة، وكأنها الأدب الوحيد الأكثر تداولاً. كما تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل، أمام القارئ، تحت ألف شكل، مما يعسّر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً ذلك لأن الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمة، وأشكالها الصميمة، بالإضافة إلى اشتراكها مع الحكاية والأسطورة.

الرواية فن لا يستقر على شكل معين، بل تشهد هذه الأخيرة حركية وديناميكية مستمرة، واستطاع الروائيين الجزائريين مواكبة التطور الذي يشهده هذا الفن، وهذا بفضل نخبة من الكتاب الذين حاولوا أن يقطعوا بالرواية الجزائرية المكتوبة باللسان العربي أشواطا متقدمة شكلا ومضمونا.

فقد لقيت الرواية إقبالا خاصاً من قِبَل الأدباء والقراء على حد سواء، فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية، حيث نجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماماً كبيراً بدراسة مكونات الرواية. ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عناصر الرواية وهي: الشخصية، الزمان، والمكان، والحدث. ولمعرفة هذه العناصر المشكلة للروية، وقع اختيارنا على رواية "لونجة والغول "للكاتبة الجزائرية زهور ونيسي، هذه الروائية التي استطاعت أن تنتج متناً روائياً لايستهان به تمثل في رواياتها، ومن بينها الرواية التي هي محل دراستنا. وقد اتخذنا لبحثنا هذا العنوان التالي: "البنية السردية في الرواية العربية رواية لونجة والغول لزهور ونيسي أنموذجاً " ساعين إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

-أين تمثلت البنية السردية في رواية " لونجة والغول" ؟

وتتفرع عن هذا الإشكال الجوهري والمحوري مجموعة من التساؤلات:

_كيف ساهم كل من الشخصيات و المكان في سير أحداث الرواية ؟

_وهل كان للزمان نصيب في تشكيل أحداث الرواية ؟

إلى أي حد استطاعة الروائية أن توفق في توظيف هذه المكونات؟

بحثنا هذا كغيره من البحوث العلمية التي تطمح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، والتي منها سعيه إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز كتابات هذه الروائية، واكتشاف وتحليل مكونات هذا النص السردي والتعرف على ما يحتويه من جماليات فنية وأدبية.

ولبلوغ هذه الغاية، وقفنا في هذا البحث عند ثلاث محطات تشكل مساره وهي : مدخل وفصليين، واحد منه نظري والثاني تطبيقي. في المدخل تم تحديد مصطلحات العنوان، لأن تحديد المفاهيم يعد أساساً لكل دراسة علمية.

وفي الفصل الأول تناولنا الجانب النظري، فكان عنوانه الرئيسي **مكونات البنية السردية في الرواية العربية** وتحت هذا العنوان أدرجنا ثلاثة مباحث، المبحث الأول تمثل في الرواية العربية النشأة والتطور، حيث تحدثنا باختصار عن نشأة وتطور الرواية العربية، وخصوصاً الرواية الجزائرية، أما المبحث الثاني فعالجنا فيه عناصر البنية السردية التي تمثلت في الشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث، أما المبحث الثالث فكان الحديث عن العلاقة بين الحدث والشخصيات والزمان والمكان .

أما الفصل الثاني فكان تطبيقياً وقد عنونّاه **بالبنية السردية في رواية "لونجة والغول"**، فحاولنا من خلال هذا الفصل الكشف عن أهم عناصر البنية السردية في هذه الرواية.

تكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة بالبنية السردية، وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص من خلال إظهار تجليات كل من الشخصيات – الزمان، والمكان، والحدث في رواية" لونجة والغول " وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي، وكانت عوناً لنا ونوراً يضيء طريقنا ويثري معرفتنا، نذكر منها: الرواية محلّ الدراسة لونجة والغول لزهور ونيسي.

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها:

* بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

* بناء الرواية لسيزا قاسم.

* خطاب الحكاية لجيرار جنيت.

وقد اعتمدنا في معالجة موضوعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي رأينا أنه الأنسب لمثل هذه الدراسة، إلا أن هذا لا يلغي استفادتنا من مناهج أخرى كلما دعت الحاجة إلى ذلك، مثل المنهج السميائي في دراسة العنوان

ومن بين الدراسات السابقة في هذا الموضوع نجد:

البنية السردية عند الطيب صالح، لعمر عاشور ابن الزيبان.

البنية السردية في ثلاثية أطياف الأزقة المهجورة العدامة الشميسي الكراديب للروائي تركي الحمد، بحث مقدم لنيل متطلبات الماجستير اللغة العربية وآدابها.

البنية السردية في رواية الرماد الذي غسل الماء، لعز الدين جلاوجي، بحث مقدم ضمن متطلبات شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر.

ومن الطبيعي أن للبحث صعوبات، منها تعدد النظريات واختلاف طرائق التحليل، وصعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، وكذلك تشعب المادة العلمية وتداخلها مما جعلنا نتلقى بعض الصعوبات في فهم بعض المصطلحات، إلا أننا استطعنا، بعون الله، أن نتجاوز كل هذه العثرات بُغية إخراج البحث في أبهى حلة .

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر كل من أسهم في تقديم يد المساعدة لنا، ونخص بالذكر الأستاذ "براشيش " الذي قبل الإشراف على هذه المذكرة، والذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته،كما نتقدم بالشكر إلى كل أستاذة قسم اللغة العربية وآدبها، بجامعة أدرار وبالأخص لمن سيلقي الضوء على هذه المذكرة من أعضاء لجنة التقييم والمناقشة.

أدرار في: 2018/04/17

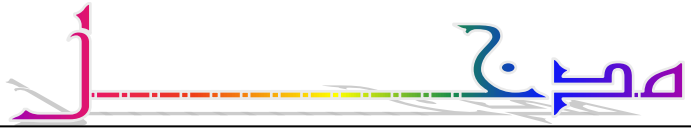

تحديد مصطلحات العنوان

1. البنية
2. السرد
3. السردية
4. البنية السردية
5. الرواية

مدخل

قراءة في مفردات العنوان: باعتبار العنوان لافتة بارزة معبّرة عمّا يرد في متن البحث، جعلناه إشارة لامعة لهذا العمل الأكاديمي، حيث نرى من الضروري أنْ نفكك مفردات هذا العنوان باعتبارها علامات لغوية تحمل دلالات معينة.

1) – مفهوم البنية:

أ)– لغة: ورد لفظ "البنية"في القرآن الكريم بكثرة، قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ(47)**﴾[1] وقال أيضا: ﴿**أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27)**﴾[2].

وجاء في بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعانٍ مختلفة؛ ففي لسان العرب"لابن منظور مثلاً «الْبَنْيُ: نَقِيضُ الْهَدْم، بَنَى الْبَنَّاءُ الْبِناءَ بَنْياً وبِنَاء وتبنِيْ، مَقْصُورُ، وبُنْيَاناْ وبِنْيَةً وبِنايَةً وابْتَناهُ وبَنَّاهُ. وَالْبِناءُ:الْمَبْنِيُّ ، وَالْجَمْعُ أَبْنِيةُ، وَأَبْنِياتُ جَمْعُ الْجَمْعِ.والبِنية والبُنية:ما بنيتهُ، وهو الْبِنَى وَالْبُنَى، وَأَنْشَدَ الْفارِسِي عَنْ أبي الْحَسَن: أُولئِكَ قَوْمُ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى»[3].

وجاء أيضا في القاموس المحيط: «والبِناءُ المبني جمع أبنية وأبنيات. والبُنية بالضم والكسرة ما بَنَيته جمع البِنى والبُنى وتكون البناية في الشرف وفي حديث بنت غيلان وان جلست تبنَّت أي صارت كابيت المبني».[4]

ب)– البنية اصطلاحاً: لقد تعددت التعريفات حول البنية حيثُ رأى"جان موكاروفسكي" في أثناء تعريفه للأثر الفني بأنه «بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في ترتيبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر»[5].

---

[1] سورة الذاريات: الآية 47.

[2] سورة النازعات: الآية27.

[3] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ج5، ص365، مادة (بنى).

[4] الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الجيل بيروت،ج4، ص307. (فصل الباء)

[5] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، ص37.

وجاء أيضاً في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"لسعيد علوش" أن البنية «هي نظام تحويلي، يشمل على قوانين، ويغتني عبر لعبة تحولاته نفسها، دون أن تتجاوز هذه التحولات حدوده، أو تلتجئ إلى عناصر خارجية. والبنية هي مفهوم تجريدي, لإخضاع الأشكال إلى طرق استِعابها»[1].

ويعرفها "الزواوي بغورة "أنها «الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة، فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقة بمجموعة من العناصر»[2].

وخلاصة القول إنّ البنية هي الوضعية التي تندرج فيها مختلف المكونات المنتظمة فيما بينها والمترابطة على أساس التكامل.

2)– **مفهوم السرد:** وردت كلمة السرد في القرءان الكريم بمعنى نسج الدروع، في قوله تعالى:﴿**وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**(11)﴾[3]

أما في المعاجم نجد السرد:

أ)– لغة: هو« تقدمة شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، وقيل سَرَدَ الحديث ونحوه، يسرده سرداً إذ تابعهُ. و السرد المتتابع. وسرد الشيء سرداً وسَردهُ واسْردَه أيْ ثقبهُ»[4].

وجاء أيضا في معجم البستان "لعبدا لله البستاني" «أن السّرد في اللغة: هو مصدر واسم جامع للدروع وسائر الخلق، لأنه مُسرَّد فيُثقبُ طرف كل حلقه بالمسمار»[5].

وكذلك السرد في اللغة «هو التتابع وإيجاد السّياق »[6].

---

[1] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1، 1905-1985، ص52.

[2] الزّواوي بغورة: مفهوم البنية، مجلة المناظرة، (مجلة فصلية تعني بالمفاهيم الفلسفية، السنة الثالثة، ع5الرباط،المغرب1992، ص95-96.

[3] سورة سبأ: الآية 11 .

[4] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط(1413-1993)ج1، ص592، (أ.ش).

[5] عبد الله البستاني: معجم البستان، مكتبة لبنان، ط199، ص492، مادة(س ر ح ب).

[6] المرزوقي سمير وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس، د.ط، د.ت، ص29.

من خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج أن السرد يعني تداخل العناصر مع بعضها بعض.

ب)–اصطلاحا: للسرد تعريفات شتى تتركّز في كونه طريقة تروى بها القصة...

وقد عرفه "جيرارجينيت"من خلال تمييزه القصة «أي مجموع الأحداث المروية من الحكاية أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها من السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقع روايتها بالذات»[1].

كما عرفه بعض النقاد أنه: «عمل تواصلي بين الراوي والمروي له ومن ورائهما المؤلف، والقارئ» وفي هذا النطاق يذكر "جينيتGenette"«أن السرد يندرج في نسيج من العلاقات الحميمية بين عناصر تداخل في ما يسميه مقاماً سردياً وتتمثل هذه العناصر في المتخاطبين وحدودهما المكانية والزمانية، فلا يتصور السرد إلا وهو موصول بهذه المكونات التي يتشكل منها و بها هذا المقام السردي»[2].

3)–مفهوم السردية: «هي ظاهرة تتابع الحالات والتحولات المماثلة في الخطاب، و المسؤولة عن إنتاج المعنى وهي مصطلح استخدمه "غريماس Greimas"للدلالة على ما به يكون الخطاب سرداً»[3].

«كما أن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوى، ومرويّ، ومروى له، وهي بظواهر الخطاب السردي أسلوباً وبناءً ودلالة»[4].

4)–مفهوم البنية السردية: «تتخذ البنية السردية في الرواية أشكلاً متنوعة، فعند"رولان بارت "تعني التعاقب والمنطق، أو التتابع والسببية أو الزمان، وعند "قورستر" مرادفة للحبكة، وعند "الشكلانيين" تعني التغريب وعند "أدوين موير"، تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر»[5].نرى أن البنية متعددة السياق، فكل اتجاه وكيف يصفها.

---

[1] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011، ص13.

[2] محمد قاصي: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر بتونس ط1، 2010 ، ص244.

[3] المرجع نفسه: ص254.

[4] ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص14.

[5] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ط 3، ص18.

وهناك أيضاً المصطلح الذي اقترحه "تودورف"سنة1959، «ويعنى به (علم السرد)، وهو العلم الذي يُعنى بدراسة الخطاب السردي أسلوباً وبناءً ودلالة، ويقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب واتساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض، والعلاقة بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب، هو الصيغة الوحيدة لنقل السرد، وهو الصورة اللغوية التي تجسده. ولابد أن يكون قائما على نظام علمي واضح صلاته وعلاقاته بباقي مكونات المنتج الروائي و عناصره »[1].

«كما إن هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية، وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها »[2].

5)– مفهوم الرواية:

أ)– لغة: تعددت تعريفات الرواية في المعاجم اللغوية نجد في لسان العرب "لابن منظور" «روى: رُواوَةُ مَوْضِعُ من قِبَل بلاد ببني مُزَيْنَةُ...، وقال في معتل: الياء رَوِيَ من الماء بالكسر، ومن اللّبن يروى ريًّا ورَوِيَ أيضا مثل رضاً، وتروّى، وارتوى،كلّه بمعنيً ... »[3].

وفي المعجم الوسيط، باب الرّاء: «رَوَى على ج البعير...ريًّا: استقى.و–القومَ، وعليهم، ولهم: استقى لهم الماء...والحديثَ أو الشِعْر رِوايَةً: حمله نقله فهو راو()رواة و–البعيرُ.الماءَ روايَةً:حمله ونقله. ويُقال: رَوَى عليه الكذِبَ:كذب علَيهِ. (رَوِيَ)من الماء ونحوه–رِيًّا، ورَيًّاً، وروِيُّ، شربَ وشِبِعَ، ويقال: رَوِيَ الشّجر. و النّبْتُ: تَنْعَّمَ فهو رَيّان، وهي ريّانة. (ج) رَواءُ. (أرْوَاهُ): جعله يَرْوِي. و–فلاناً الحديثَ والشّعرَ: حمَلَه على روايته. والحديث أو الشّعر: رواه...(الرّاوي): راوي الحديث أو الشّعر: حامِلُهُ وناقِلُهُ. (ج) رُواةُ. (الرواية): مؤنّث الرّواي. و–المستقَى. و–المستقِى. و–من كُثرَت روايتُه، والتاء للمبالغة...(الرواية): القصة الطويلة. (الرّويُّ): الشُّرْب التَّام: يُقال: شربت شُرْباً رَويًّا...و (في علم العروض): الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، وإليه تُنسَب يُقال قصيدةُ بائية: إذا كان رَوِيُّهَا الباء».[4]

---

[1] سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، (مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها)، فصلية محكمة، ع14، صيف 1492.1013، ص111.

[2] ينظر عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص 16.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص1786، (روى).

[4] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4،2004، ص384، (روى).

ب)–اصطلاحاً: جاء في معجم المصطلحات الأدبية "لفتحي إبراهيم"أن الرواية «سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، فالرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية، وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية »[1]. وفي تعريف أخر« الرواية هي الجنس الأدبي الأقدر على التقاط الأنغام المتباعدة، المتنافرة المركبة، المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن»[2].

[1] ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان بيروت، ط198، 2، ص184.

[2] محمد هادى مرادى وآخرون: دراسات الأدب المعاصر، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، السنة الرابعة،1391، ع 14، ص 103 .

الفصل الأول

مكونات البنية السردية في الرواية العربية

المبحث الأول : الرواية العربية النشأة والتطور .

النشأة

التطور

المبحث الثاني : عناصر البنية السردية .

الشخصيات

الزمان

المكان

الحدث

المبحث الثالث : علاقة الحدث بالشخصيات والزمان والمكان .

المبحث الأول: الرواية العربية النشأة والتطور.

تُعتَبر الرواية من الأجناس النثرية حديثة العهد حيث اختلف النقاد والأدباء حول نشأة الرواية العربية «فالبعض يرى أن العرب قد كتبوا الأدب الروائي والقصصي منذ البداية من العصر القديم، وهم يستشهدون ملاحم عنترة والسيرة الهلالية»[1]. والرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثاً في كتب "الجاحظ" و "ابن المقفع"، ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري[2]. أما بعض الأخر فيرى الرواية فن مستورد لتأثرهم بالروائيين الغرب. ومن هؤلاء"إسماعيل أدهم، و"بطرس خلاق" «أن الرواية العربية نشأة في العصر الحديث فناً مقتبساً من الغرب، وأوجده الاتصال بهم فتأثر به العرب تأثراً شديداً » ويذهب على شاكلتهم الأديب "طاهر وطار" « أن الرواية فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبناهُ مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق والفلسفة فتبنوهما»[3]. ولعل ما نستنتجه من كل ما سبق أن الرواية نشأت نتيجة احتكاك العرب بالغرب. «حيث مالت إلى التعميم في إحدى الاتجاهات الثلاثة، الاتجاه العاطفي(الرومانتكي)كما في أول رواية مصرية(زينب1913)" حسين هيكل"»[4]. والرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية شهدت تطوراً وتنوعاً، خاصة في السبعينيات، حيث جسدت هذه الفترة المرحلة الفعلية للنهوض الروائي في الجزائر بظهور عدة أعمال روائية،كما مكنت السنوات الأخيرة ما بعد الاستقلال(التسعينيات) من الانفتاح على الرواية العربية المعاصرة، فلجأُ إلى الكتابة الروائية للتعبير عن الواقع الجزائري بكل تفاصيله سواء للعودة إلى مرحلة الثورة أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي بدأت ملامحها بالظهور عقب التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية. « فالرواية فن ظهر في أوائل القرن العشرين في الوطن العربي نتيجة تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية شبيهة بالمتغيرات التي أدت إلى نشوء الرواية الأوربية،كظهور الطبقة البورجوازية، وظهور المطبعة والصحافة والمدارس، وكذلك النهوض الصناعي والتجاري والثقافي الشامل[5] ». ومن هنا يمكن القول أن الرواية تتطور عبر العصور.

---

[1] سكوت حمدى: الرواية العربية، ببليوجرافيا ومدخل نقدي، م 2، ص29.

[2] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مطبعة الهدى، ميلة/الجزائر، ط1 2008، ص10.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص11.

[4] مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 ،1984، ص184.

[5] احمد محمد العمايرة: الرواية مفهومها وتطورها وأنواعها وعناصرها وأساليب تدريسها، عمان الأردن، 2004 ، ص 5 .

«تعد الرواية أيضاً تصويراً للعادات والأخلاق، يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية، وينزل شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين أو مزوق حسب متطلبات السياق، فكل ما هو واقعي أو ممكن ووقعه، أو وهمي يدخل في نطاق الرواية فهي فن شامل يصعب رسم حدوده في كلمات معدودة»[1].

«وتتشكل معمارية الرواية من عناصر متشابكة كسمات الشخصية الروائية والعوامل المتحكمة في مصائرها، والطابع التسجيلي ثم التحليلي، وكذلك مكوناتها الأسلوبية ثم التصميم التي تخضع له الرواية»[2].

وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها ولتطورها المستمر، وهنا تكمن الصعوبة.

«الرواية فن حديث وجديد من حيث الموضوع والبناء والهدف ليست له بذور وجذور في التراث القصصي العربي،وهو فن مستورد من الغرب تشابه الرواية العربية في بنائها في الرواية الأوروبية،كما أن معظم رواد الرواية العربية هم ممن درسوا في الغرب مثل "محمد حسين هيكل"، "شكيب الجابري، "توفيق الحكيم"،"ذانوب أيوب...الخ من الرواد»[3].

«حيث تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً»[4].

وقد عرفها أدبنا العربي في العصر الحديث نتيجة احتكاكه بالغرب واطلاعه على تراثه الأدبي عن طريق الترجمة والصحافة التي كان لها الفضل في ظهور الرواية.حيث ارتبطت بشكل وطيد بالسياسة والحالة الاجتماعية فغالبا ما تعالج مواضيع اجتماعية وسياسية.

ومن خلال هذا نخلص إلى أن الرواية فن سرد لأحداث على شكل قصة متسلسلة. هذا فقد تناولنا بشكل موجز نشأة الرواية العربية عامة والرواية الجزائرية بصفة خاصة .

---

[1] جبور عبد النور: المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1984، ص28.

[2] صالح مفقودة: ابحاث في الرواية العربية، ص2، 3.

[3] احمد محمد العمايرة: الرواية مفهومها وتطورها، ص5.

[4] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر1998، ص11.

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية في الرواية العربية.

«يقوم السرد على عناصر المبنى الحكائي، التي يتشكل منها الفضاء الروائي، وهي عناصر ثابتة وأساسية لا يمكن أعمار البناء الروائي من دونها، ولكن يمكن التلاعب بمواقعها وفق مخيلة الكاتب، ورؤيته وطريقته الفنية التي سيتعمدها في السرد»[1]. فلا يمكن الإلمام بخفايا النص ومكوناته إلا من خلال التعرّف على هذه العناصر المشكلة لمادة المتن الحكائي، فهي مترابطة ومتكاملة فيما بينها وهي: الشخصيات، والزمان، والمكان، والأحداث.

المطلب الأول: بنية الشخصيات.

يختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها. «فهي لدى الواقعيين التقليديين مثلاً شخصية حقيقية أو(شخص من لحم ودم)...أي تقوم على المطابقة التامة بين زمني، ثنائية السرد/الحكاية، غير أن الآمر يختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة، التي يرى نقادها مثلاً أن الشخصية الروائية، ما هي سوى كائن من ورق ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني الروائي، وبمخزونه الثقافي. الذي يسمح له أن يضيف ويحذف، ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها»[2].

أولاً: الشخصية: هي «التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد لغيرها وهي أداة وصف أي أداة للسرد والعرض، وهي التي تشكل مستويات وتخضعها لأهدافها وأهوائها تبعاً للخيط الخلفي غير المرئي والذي يسيرها ويتحكم فيها، والذي يكون وراءهُ شخص»[3]

كما أن الشخصية هي «أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة مشرئب لرسمها، وهي شخصية ألسنية قبل كل شي حيث لا توجد خارج الألفاظ إذ لا تغدو كائنًا من ورق»[4].

[1] سبحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، (مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها)، ع14، 1392هـ . 2013م، ص105.

[2] جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر؛ عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص34.

[3] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67.

[4] المرجع نفسه: ص68.

فالشخصية الروائية أهم العناصر الأساسية المكونة للخطاب السردي الروائي لما تلعبه من دور، رئيسي في إنتاج الأحداث، « إذ تعد محوراً أساسياً في الرواية ومركز الحدث فيها، بل هي المكون الأكبر للنص الروائي، كما أنها عوامل مساهمة في هذا التشكيل الفني»[1].

وهناك طريقتان أساسيتان في تقديم الشخصية، هذه الأخيرة لما لها من دور، في تشكيل العملية السردية داخل المتن الحكائي . حسب أراء النقاد السرديين «والمقصود بأشكال التقديم الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية»[2].

إما بطريقة مباشرة «وهي التي يفسح الكاتب المجال للشخصية نفسها للتعبير عن أفكارها وعواطفها، وإما بطريقة غير مباشرة، وهي التي يصور الكاتب فيها أشخاص من الخارج ويحلل عواطفهم ودوافعهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم»[3]. فالطريقة الأولى يتم تقديم الشخصية على لسانها، أما الثانية فالسارد ملزم بتقديم كل ما يتعلق بالشخصية.

ثانياً: أنواع الشخصيات في الرواية:

«الشخصية في الرواية مثلها مثل الشخصية في السينما والمسرح غير منفكة عن العالم الخيالي المنتهية له؛ إنسان أو أشياء لا يمكن أن توجد في أذهاننا كجزيرة معزولة...»[4].

«فالشخصية يمكن أن تكون مهمة أو اقل أهمية (وفق لأهمية النص)فعالة حين تخضع للتغيير، مستقرة حينما لا يكون تناقض في أفعالها وصفاتها،أو مضطربة وسطحية بسيطة لها بعد واحد فحسب ويمكن التنبؤ بسلوكها، أو عميقة معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ»[5].

---

[1] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، (د\ط)2007، ص32.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص43

[3] صبحة عودة زعرب: غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروئي، دار مجدلاوي، عمان . الأردن، ط1، 2006،ص118 .119.

[4] محمد قاضي: بنية السرد العربي، الدار العربية للعلوم، بيروت ط1، 2010، ص120.

[5] محمد قاضي: معجم السرديات، ص24.

1. «**الشخصية الرئيسة**: تكون محور أحداث القصة وهي التي يقوم عليها العمل الروائي.

2. **الشخصية الثانوية**: مكتفية، بوظيفة مرحلية في تصوير أحداث.

3. **الشخصية الهامشية**: تكون ذات وظيفة أقل من وظيفة الشخصيات الثانوية والرئيسية، وتقوم بدور الموصل الفني بين عناصر القصة، وهذا لا يقلل من أهميتها لأنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية »[1].

ومن الشخصيات ما هو ثابت يدرك بسهولة ومن أول وهلة، ومنها ما يتميز بالغموض يكشف عنها القارئ عبر تطور أحداث الرواية.

المطلب الثاني: بنية الزمن.

أولاً: مفهوم الزمن:

«الزمن هذه الكلمة التي شغلت فكر الإنسان وجذبته إليها،فراح يتناولها بالدرس محاولا فقه ماهيتها، وخلال رحلة الدراسة وجدنا أنها منشعبة الدلالات لا يخلو منها مجال من مجالات المعرفة وكانت للفلسفة الأولوية في تناول مقولة الزمن ضمن انشغالاتها.وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق، أو الفصول والليل والنهار، بل هو هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهرها وسلوكها»[2].

«الزمن هو الذي يتجلى في أبعاده الثلاثة في تسلسل بسيل عبر حياة الإنسان التي تتشكل مع سيرورة الزمن، وتتحول مع استمراريته ويأتي الحاضر نتيجة الماضي حاملاً في طياته المستقبل، لذلك يعد الحاضر أهم صفات الزمن وهو الخلط الذي تسير عليه الأحداث، ويمثل دوراً كبيراً في رسم الشخصيات وأفعالها»[3].

[1] محبوبة محمدي محمد آبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، الهيئة العامة السورية، دمشق،2011، ص88-89.

[2] الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث1(1432-2010)، ص21.

[3] محبوبة محمدي محمد آبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص118.

«ويمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الحياة فالزمان هو وسيط الرواية،كما هو وسيط الحياة»[1].

فالزمن يعتبر، من أهم العناصر المكونة للرواية وأشدها ارتباطا بها على حد قول"ميخائيل باختين": «إن الرواية هي الزمن ذاته.»[2].

ومن هنا نستنتج أن الرواية هي فن زمني، والزمن الروائي تعبير عن رؤيا اتجاه الكون والحياة والإنسان. وسنقتصر على الدراسة التي قدمها "جيرار جينيت" في كتابه (خطاب الحكاية) لدراسة الزمن في الرواية، حيث توصل إلى أن دراسة الزمن تتم وفقاً لثلاثة محاور وهي: التواتر، الترتيب، المدة[3]. كما تناولنا في بحثنا العنصرين الأخيرين:

الترتيب: الذي يندرج ضمنه الاسترجاع، والاستباق.

المدة: التي تنقسم إلى مستاويين تسريع السرد ويتمثل في الخلاصة والحذف، وابطاء السرد الذي يضم المشهد، والوقفة.

ثانياً: الترتيب الزمني(نظام الزمن): «تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بالمقاطع النصية، وهي الاسترجاع، والاستباق».[4]

- ✓ **الاسترجاع:** «هو مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة».[5] أو هو الزمن اللاحق أو الارتداد الزمني، وفيه تروى الحكاية بعد اكتمال وقوعها تمام.

[1] سليم بتقة: تزييف السرد الروائي الجزائري، دار مكتبة الحامد عمان، ط1(2014-1435)، ص37.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص104.

[3] ينظر:جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997، ص47-60.

[4] الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي، ص16.

[5] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص25.

✓ **الاستباق:** «يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتً، والإشارة إليه مسبق وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث.»[1]

«يستعمل السرد الاستباقي للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها، ويقتضي هذا النمط من السرد القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب. فالاستباق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية»[2].

ثالثاً: تقنيات زمن السرد: يعتمد زمن السرد على تقنيات تعمل على تحكمه وعلاقته بزمن الحكاية والخطاب الروائي من حيث السرعة والإبطاء، ولهذا سنقسم هذه التقنيات إلى قسمين الأول ونعتمد فيه على تقنيتين:الخلاصة، والحذف كونهما تسهمان في تسريع السرد، ثم القسم الثاني نتناول فيه تقنيتين تعملان عكس التقنيتين السابقتين، فهما تسهمان في إبطاء السرد، وهما الوقفة، والمشهد.

وفيما يلي تعريف بهذه التقنيات:

✓ **تسريع السرد:**

الخلاصة: هي التقنية التي تقوم بسرد أحداث ووقائع يفترض أنها وقعت في سنوات أو أشهر وساعات ويتم اختزالها في اسطر أو كلمات، دون التعرض للتفاصيل.

فالتلخيص في الرواية هو بمثابة «ضغط فترة زمنية طويلة في مقطع نصي قصير»[3]بمعنى اختزال أحداث ووقائع وعدم الخوض في التفاصيل.

الحذف: يعرفه "حسن بحراوي"حيث يقول: «هو تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»[4]. بمعنى اختزال أحداث الحكاية في مقطع سردي قصير،فهو يشترك مع الخلاصة في الدور نفسه كونه يُسهم في تسريع زمن السرد.

---

[1] عمر عاشور(ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومه، الجزائر2010، ص20.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 132 .

[3] ينظر:سيزا قاسم: بناء الرواية(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1984، ص76.

[4]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص156.

✓ **إبطاء السرد:** يلجأ الكاتب إلى إبطاء السرد بفضل أبرز تقنيتين هما: المشهد، والوقفة الوصفية.

المشهد: يقصد بالمشهد «هو ذلك الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق».[1]

أو هو«حالة التوافق التام، بين حركة الزمن وحركة السرد، حيث يتحرك السرد أُفقياً وعمودياً بنفس حركة الحكاية»[2].وذلك ما نجده في زمن الحوار مثلاً.

فا لمشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائماً أن نصِفَهُ بطيء أو سريع أو متوقّف.

الوقفة (الاستراحة): وهي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف،فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها[3].

للوصف دور مهم في بناء الحدث فوظيفته« هي خلق البيئة التي تجري أحداث القصة فيها وتكوين نسيجها ولا يحق للقاص أن يتخذ من الوصف مادة للزينة وإنما يوظفه في تأدية دور ما في بناء الحدث»[4].

ومن هذا فالاستراحة أو الوقفة الوصفية تعمل على إبطاء حركة السرد حتى لا يتطابق مع أي زمن من زمن الخطاب.

المطلب الثالث: بنية المكان.

أولاً: مفهوم بنية المكان.

« إن الزمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي ينجرُ فيه ولذلك فإنه لامناص عنه. فالرواية وان اعتبرت فناً زمنياً يشارك الموسيقى، ذلك فإن هذا الزمن لا يتحقق إلا في إطار مكاني وجبت دراسته»[5] على حد تعبير "محمد مفتاح".

---

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1991، ص78.

[2] الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي، ص22.

[3] المرجع السابق: ص76.

[4] شريبط احمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (دط)، 2009، ص42.

[5] الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، ص37.

وتضيف الناقدة سيزا قاسم أثناء تحديدها للإطار المكاني أحداث ثلاثية "نجيب محفوظ" «إن الرواية شبيهة بالفنون التشكيلية في توظيفها للفضاء المكاني، الذي يقوم بدور أساسي في بناء الخطاب الروائي»[1].

«ويدل مصطلح المكان على الأمكنة الموظفة في النص الروائي ذات الأبعاد الجغرافية، والفيزيائية، والهندسية والتاريخية، والنفسية، والموضوعية، و الفلسفية، والجمالية، والاجتماعية»[2]. «ويمثل المكان مكونا محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، ولا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمان معين»[3].

فا لمكان في الرواية مجموع الأمكنة التي تقدم في الوقائع، والمواقف التي تحدث في اللحظة السردية.

إن الباحثين في مجال النقد الأدبي، يكادوا يتفقون على أن المكان الروائي هو مكان قائم بذاته، له مقومات وخصائص جعلته يمثل «العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها ببعض، وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، والمكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل أعمق وأكثر أثراً»[4].

ويعرفه الناقد "ياسين النصر"«بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنة »[5].

كما يعتمد الكثير من الكتاب في الرواية العربية على منطلقات مكانية، في البناء السردي لأعمالهم الروائية.فمن خلال العناوين تتضح الدلالة المكانية، مثل رواية على الشاطئ الآخر، الربوة المنسية ...وغيرهما .فيبدو وكأننا أمام روايات مكانية. فقد شملت الرواية العربية على تعدد الأمكنة وتنوعها بدلائل ورموز مختلفة، استخدمها حسب حاجاته في البناء الروائي.

[1] ينظر سيزا قاسم: بناء الرواية، ص152.

[2] المرجع السابق: ص42.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص99.

[4] ياسين النصير: اشكالية المكان في النص الادبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص5.

[5] الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، ص43.

«طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته يختلفان من رواية إلى أخرى. والمقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من كلمات، ويضعه كإطار تجرى فيه الأحداث[1].فهو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه».[2]

ثانياً: أنواع الأمكنة:

تعددت الأمكنة وتنوعت حسب توظيفها في الرواية، فمن المكان الفردي والجماعي إلى المحدود و اللامتناهي ثم مفتوح ومغلق.

وسنخص بالتحليل هذين الأخيرين نظراً لأهميتهما في الرواية العربية.

يقول "حميد لحمداني": «إن الأمكنة تخضع تشكلاتها أيضاً إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق »[3].

1. **المكان المفتوح**: والذي يتميز عموماً بأنه إما أن يكون خالياً من الناس أو انه لا يخضع لسلطة أحد، ولا لملكيته فيكون فضاء للأسطورة، نظراً لوحشيته وانعدام مرافق الحياة والحضارة فيه، كالصحاري الشاسعة، والبحار والمحيطات والقارات والأوطان...[4].

2. **المكان المغلق**: «وهو المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات، ويخضع للقياس، ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي، وكثيراً ما يكون رمزاً للألفة والأمن أو العزلة والاكتئاب. وقد يستعمل الكاتب المكان المغلق للتعبير عن ما حدث في المكان المفتوح، باعتبار الأول جزءا من الثاني»[5]. «فالأماكن المغلقة المغلقة كالبيت، و السجن والمستشفى. ميّز"غاستون باشلار بين"«الأمكنة الأليفة، والأمكنة المعادية، فأمكنة الألفة هي التي تحب وهي أماكن مرغوب فيها أما المكان المعادي فهو مكان الكراهية والصراع»[6].

---

[1] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص29-30.

[2] ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية بغداد، (د.ط)، 1986، ص16.

[3] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد، ص72.

[4] مرين محمد عبدا لله: حداثة مفهوم المكان في الرواية ص 149.

[5] المرجع نفسه، ص 150 .

[6] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص105.

إذن فتنوع الأمكنة في الرواية تتشكل حسب طبيعة العمل الإبداعي.

المطلب الرابع: بنية الحدث.

إن الحدث هو الرابط الأساسي لمجمل العناصر الفنية السابقة (الشخصيات، الزمان، المكان) كما يعرفه لطفي زيتوني بقوله «هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركةٍ أو إنتاج شيء . ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاءٍ تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات».[1]

« والحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي، وان انطلق أساساً من الواقع، ذلك لأن الروائي (الكاتب) حين يكتب روايته، يختار من الأحداث الخيالية مايراه مناسباً لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي، ومن خياليه الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل»[2].

كما إن الحدث الروائي «يرسم حالات الشخصيات ومشاعرها، وتنوع الأحداث ،وتطورها، يخوض بالقارئ في قراءة الرواية. ويكون لكل حدث بداية ووسط ونهاية »[3] .

« بحيث يمهد كل حدث للحدث الذي يليه حتى تنتهي الرواية بشكل مقنع للقارئ، بصفته قارئاً مبدعاً ينفر من تشتت الأحداث وفوضاها ،فكلما اجاد الروائي ترتيب أحداث روايته، كان أكثر قدرة على إبلاغ المتلقي رسالته الفنية.»[4] فالحدث هنا هو محور الرواية .

كما يعتبر «سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة، وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، فهو نظام نَسَقي من الأفعال»[5]. إذن فمجمل القول نرى أن الحدث هو تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سرداً فنياً .

---

[1] لطفي زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 74 .

[2] منة يوسف: تقنية السرد في النظرية والتطبيق، ص 37 .

[3] حسن شوندي، آزادة كريم: رؤية الى العناصر الروائية، فصلية دراسات الأدب المعاصر، 1390، ع 10، ص53 .

[4] شرحبيل إبراهيم المحاسنة: بنية الشخصية والحدث الروائي، المجلة العربية، ع 498 ، رجب 1439 / ابريل 2018 .

[5] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص 19.

المبحث الثالث: علاقة الحدث بالشخصيات و الزمن والمكان.

بما أن الحدث والشخصيات والزمان والمكان أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية، فهما يدخلان في علاقات متعددة. باعتبار الرواية كل شامل، إذ لا يمكن أن يتشكل المكان غياب الشخصيات وبمعزل عن الزمن ولن تتحرك الشخصيات دون أن تكون هناك أحداث تساهم في حركتها، كما أن المكان هو «الإطار الذي تدور فيه الشخصيات، وتنطلق منه الأحداث خلال زمن معين»[1]، فكل مكون من هذه المكونات يؤثر في الآخر ويتأثر به". حيث إن الرواية «تحتاج إلى نقطة انطلاق في الزمن ونقطة اندماج في المكان، يسند للأولى تنظيم حركة الأحداث في الزمن، وللثانية تنظيم حركة الشخصيات في المكان»[2].

«إذ يعد الحدث محور الرواية الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض، كما يعد المكان الأرضية التي تتحرك عليها الشخصيات لصناعة الأحداث، لأن الصراع في العمل الفني بين الشخصيات لا يحدث في الفراغ، بل يضمه زمان ومكان محددين، إذ يبدو الزمان، سواء أكان واقعياً أم خيالياً مرتبطاً بل مندمجاً بالشخصيات، كارتباطه بالحدث أو بجريان الزمن»[3].

ومن خلال ما سبق ندرك أن جريان الرواية وسريان الأحداث يرتبط بالمكان والزمن حيث أنه لا يمكن للروائي أن يضع لنا روايته إلا في خضم أحداث يحتضنها المكان ويؤطرها الزمن وتكون الشخصيات العنصر الفعال في صناعة معمارية الرواية والنص السردي عامة.

ولذلك فإن العلاقة بين عناصر الرواية علاقة متلازمة ولا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن أي عنصر وهذا ما أشار إليه عبد المالك مرتاض في عمله في نظرية الرواية.

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص99.

[2] عمرعاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص 30 .

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص32.

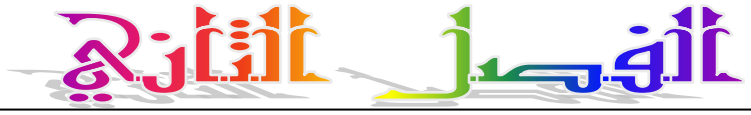

البنية السردية في رواية لونجة والغول

المبحث الأول: بنية الشخصيات في الرواية.

المبحث الثاني: بنية الزمان في الرواية.

المبحث الثالث: بنية المكان في الرواية.

المبحث الرابع: بنية الحدث في الرواية.

تمهيد:

الرواية العربية جنس أدبي مفتوح ورحب، يمتلك من المقوّمات ما يؤهِّله لأن يستوعب التفاصيل الدقيقة والمعارف المختلفة،حيث كان لها الفضل في توضيح العلاقة بين المبدع وواقعه، وكانت الرواية الجزائرية أكثر واقعية وذات رؤية فنية تعتمد أساليب سردية جديدة، مضمونها الذاكرة التاريخية للمجتمع الجزائري، لذلك انصب اهتمامنا في هذا البحث على رواية لونجة والغول للروائية الجزائرية "زهور ونيسي". وأول ما يشدنا في هذه الرواية عنوانها الذي يحمل معاني كثيرة تزيد من شوق القارئ للاطلاع على ما يحمل هذا العمل الروائي من جماليات فنية.

« إن من يقف أمام رواية (لونجة والغول) سيتساءل بدوره عن قصدية هذا العنوان، ويظهر للقارئ في بداية الأمر أنه بصدد قراءة حكاية شعبية، لكن حينما يباشر عملية القراءة سيعود حتماً إلى رمزية العنوان الذي له دلالته الضمنية في الخطاب الروائي. واللفظان (لونجة والغول) عبارة عن جمع بين المستعْمَر والمستعْمِر، ف"لونجة" هي رمز الخير، وهي شخصية نسائية تُقدَّم كرمز للوطن، (الأم الجزائر المستعمَرة من قِبَل المحتل)، و"الغول" هو رمز للاستعمار الجبار الطاغي الذي حكم الجزائر»[1]. والفن الروائي في رواية (لونجة والغول) تجلى بوضوح من خلال استعمال المؤلفة للعناصر الفنية الروائية، وأساليبه المختلفة، كرسم الشخصيات وتصوير البنية الزمانية والمكانية، وتطور الأحداث .

التعريف بالروائية:

ولدت "زهور ونيسي" في قسنطينة ديسمبر1936م، تقلدت مناصب عليا ثقافية، وإعلامية، واجتماعية، وسياسية، وكانت عضواً في البرلمان الجزائري في سنوات 1977/ 1982. أول امرأة في الجزائر ترأس وتدير مجلة نسوية (الجزائر)، حالياً عضو في الهيئة المديرة لاتحاد الكتاب الجزائريين، فهي صحافية وقاصة وروائية، وصنفت روايتها (لونجة والغول) ضمن قائمة اتحاد العرب لأهم الروايات العربية [2].

[1] عبد القادر كعبان: بنية التراث الشعبي في رواية لونجة والغول للأديبة زهور ونيسي، مجلة طنجة الأدبية،ع58، ص14.

[2] زهور ونيسي: لونجة والغول، مطبعة دحلب، الجزائر، صفحة (الغلاف).

مؤلفاتها: صدرت للكاتبة قبل رواية لونجة والغول:

- ✓ الرصيف النائم: مجموعة قصصية قصيرة اصدرتها الدار القومية للطباعة بالقاهرة سنة 1967م.
- ✓ على الشاطئ الآخر: اصدرتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر 1974م الطبعة الأولى، 1979م الطبعة الثانية.
- ✓ من يوميات مدرسة حرة: من الأدب الروائي اصدرتها الشركة الوطنية للنشر 1979م.
- ✓ الظلال الممتدة: المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985م.
- ✓ لونجة والغول: مطبعة دحلب، الجزائر، 1993م[1].

[1] زهور ونيسي: الظلال الممتدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص01

المبحث الأول: بنية الشخصيات في الرواية

الشخصية: « هي وجهة نظر عن الإنسان، يحمّلها الكاتب مدلولات معيّنة واضعاً إيّاها في مرحلة زمنية تستوعب كيفيّة تطوّرها»[1]. والشخصية من أهم عناصر البناء الروائي، تفوق العناصر الأخرى، كما ذكرنا سابقاً. وما نلاحظه في تحليلنا لبناء الشخصيات أن"زهور ونيسي" وظفت شخصيات متنوعة في الرواية شأنها شأن باقي الروائيين.

أولاً: الشخصيات الرئيسية: تلعب الشخصيات الرئيسية في رواية "لونجة والغول" دورا هاماً يسهم في سير الأحداث وتطورها. ومن بين الشخصيات الرئيسية في روايتنا: مليكة، وأحمد، وكمال.

1. مليكة: هي بطلة الرواية وهي نموذج للمرأة المناضلة التي صبرت كثيراً في مواجهة الحياة «لقد كانت جوارحها تحمل من الألم الكثير، ومن كتمان هذا الألم أكثر، وكأنها الوحيدة التي أدركت قبل غيرها من أفراد هذه الأسرة، الوضعية المزرية التي كانت تعيشها هي وأخواتها، وأبواها، وحتى جيرانهم...»[2].

وقد رسمت لنا الروائية صورة حقيقة عن الواقع الذي تعيشه مليكة، وما تحمل في صدرها الصغير من انفعالات وتساؤلات؛ فشخصية مليكة ليست مجرد بطلة الرواية فحسب بل هي شخصية أساسية ومحورية تدور من حولها الأحداث، وفي فلكها تدور بقية الشخصيات الأخرى.

كانت مليكة أكثر أفراد أسرتها شعوراً بالبؤس رافضة للوضع المعيشي، ولها رغبة في التغيير، لكن لم يتحقق ذلك بعدما تم تزويجها من رجل لم تعرفه، لكن الأمور تنقلب بعد استشهاد زوجها، بحيث انه تم تزويجها مرة أخرى، من أخ زوجها الأول، وما نلاحظه على شخصية البطلة أنها شخصية تتخبط في متاهة الحب منذ البداية فهي «دائما تبحث عن الأمان، تحسب لكل خطوة حسابها، تتحاشى الوقوع في الصدمات الصغيرة والكبيرة»[3].

[1] سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، ص106.

[2] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص09.

[3] المصدر نفسه: ص96.

2. أحمد: هو زوج مليكة الأول الذي لم تكن تعرفه أو تفكر فيه، فقبلت به إرضاء لوالدها. بعد الزواج منه تجد بين أحضانه الحب الحقيقي فكل العائلة تحبه وتقدره، ويعتبرونه العاقل، والمشارك في همومهم.

«إنه المثال الطيب للجميع أحبّت مليكة فيه كل ذلك، كما أحبّت رعايته وحُبّه لها، الذي يزداد يوماً بعد يوم»[1] وبعد ذلك يلتحق أحمد بالجيش ليستشهد في الجبل بعد أن ترك جنيناً في بطن زوجته مليكة.

3. كمال: أخ أحمد الأصغر، والزوج الثاني لمليكة الذي لم تتوقع يوماً أن تكون زوجةٌ له؛ حيث إنها كانت تنظر إليه نظرة أخ، وبعد مرور الأيام حصل ما لم يكن بالحسبان، تزوج كمال من زوجة أخيه الراحل "أحمد"، قدّم لها كل ما تحتاجه من أمان وحنان وحب، ولم يقف اهتمامه بزوجته مليكة فقط بحيث تعدى ليشمل ابن أخيه الشهيد "أحمد"، ويظهر ذلك في قولها: « وكذلك ابن بار ومطيع، يحب ابن أخيه الشهيد كأنه ابنه»[2] .

هذا بالنسبة للشخصيات الرئيسية الفاعلة في الرواية، ودورها في تطور وسير أحداث الرواية.

ثانياً: الشخصيات الثانوية: لعبت الشخصيات الثانوية أدواراً متباينة داخل الرواية، ومن بين الشخصيات الثانوية في رواية "لونجة والغول" نجد:(الأب محمد، والبهجة).

1. محمد: والد مليكة، تزوج صغيراً من ابنة عمّه، له سبعة أبناء. يعمل في ميناء، يعود كل مساء مثقلا بالهم، ورغم الفقر الذي رافقه إلاَّ أنه يعيش حياة راضية، حامداً الله على كل حال، ويتجلى ذلك في قولها:«إنه رجل مسالم، لا يرجو غير الطمأنينة، تستعبده العادة حتى مع الفقر وضيق اليد، هكذا خلقه الله، لا مطمح سوى قوته وقوت عياله، لاشيء آخر يشغله»[3].

كما أنه من الرجال الذين يصعب التفاهم معهم، كما جاء على لسان الساردة أنه :«لا يسهل التفاهم معه، إنه لا يبدو راضيا الى في الحالات القليلة، وطبعه الانفعالي كثير ما أدى به إلى القنوط، والتشاؤم ،والشعور بالغبن الدائم، والظلم»[4].

لم تكن تصرفات محمد ايجابية رغم عادته من الحمد والشكر. واستشهد في عملية التفجير بالميناء.

---

[1] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص61.

[2] المصدر نفسه: ص103.

[3] المصدر نفسه: ص28.

[4] المصدر نفسه: ص13.

2. **البهجة:** هي امرأة طليقة وكهله، تصفها الساردة بأنها:«طويلة القامة, معتدلة الظهر يلف شعرها الطويل المثير للاهتمام. منديل أبيض ومطبوع بكويرات رزقاء تنتعل قبقابا من بلاستيك، أطرافها تبدو عارية تحت الحايك الأبيض وعقد من اللؤلؤ المزيف»[1], « تعمل طاهية في حمام الحي، لم تنجب في حياتها، تأتي بالأخبار من هنا وهناك، مستعدة أن تساعد جميع الناس إضافة إلى ذلك أصبحت تعمل لصالح الثورة، فقد كانت في بعض الأحيان تثير قلق النساء في الحمام وداخل البيوت، بأخبار تضيف إلى المنكوبين يأساً فوق يأس، بتضخم الأخبار والمبالغة في ذكر عدد الضحايا، والجرحى في الأحياء، والمدن الأخرى، كما كانت تذهب إلى بيت مليكة، وتوافهم بأخبار المجاهدين»[2].

بالإضافة إلى الشخصيات الرئيسية والثانوية هناك شخصيات أخرى هي:

ثالثاً: الشخصيات الهامشية:

تكون وظيفتها في الرواية أقل من الشخصيات الرئيسية والثانوية، ومن الشخصيات الهامشية نجد.

1. **أم مليكة:** هي المرأة المثالية، التي تهتم ببيتها وتطيع زوجها، ويظهر هذا في قول مؤلفتنا: « تلك الأم القنوع والمطيعة لزوجها والحنون، رغم المعاناة التي عاشتها منذ صغرها البعيد تعيش اليتم المبكر والوحدة النفسية، عالة على عمّ له من الأطفال تسعة»[3]. وإضافة إلى ذلك فهي تعاني من الفقر.

2. **رشيد:** هو أخ مليكة الأصغر، فهو شاب عاطل عن العمل، سيء الطبع جريء « يحتج عن الأكل السيّئ واللباس القديم...،لا يريد أن يعرف شيئا، سوء أن يجد ما يطلبه، أنه ليس مسؤولاً عن حالة والديه»[4] وفجأة يتغير ثم يلتحق بالجبهة، ويستشهد مع الشباب في سبيل الوطن.

3. **عمي سحنون:** هو صديق محمد في العمل يدافع عن الحق والعدل يحمي المظلوم وينتصر للضعيف.

4. **سي لخضر:** هو زميل محمد في العمل كان هو المتعلم من بينهم والدليل على ذلك أنه كان «لا يستعمل صورة واحدة بعد الفاتحة عند الصلاة، فهو كل مرة يفاجئهم بآيات بينات لم يسمعوها من قبل».[5]

5. **سليم:** هو ابن الجارة، الذي كان ينظر إلى مليكة بنظرات الحية، تلك النظرات التي كانت تعرقل خطواتها.

---

[1] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص70.

[2] صالح مفقودة: المرأة الثورية في الرواية الجزائرية،لونجة والغول، زهور ونيسي، مجلة العلوم الإنسانية، جوان2002، ع 2، 4.

[3] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص11.

[4] المصدر نفسه: ص10.

[5] المصدر نفسه: ص28.

6. **أنيسة:** هي إحدى زميلات مليكة في المدرسة، تنحدر من عائلة غنية، وهذا ما نجده في قول المؤلفة: « أنهم يسكنون في بيت كبير ويركبون سيارات الأجرى ويأكلون اللحم والفواكه كل يوم»[1].

7. **ميسيو جاك:** هو والد أنيسة وهو موظف في الإدارة ورئيس الميناء، فهو لا يتعب كوالد مليكة ولا يشكو من أي ألم في ظهره « يكاد يكون عمله لهوا وترويحا عن النفس وممارسة للعزة والسلطة»[2].

8. **شخصية المرأة الشابة:** وهي المرأة المطلقة التي كانت تنقل أخبار المجاهدين لمليكة، وهي من النساء المجاهدات.

بالإضافة إلى هذه الشخصيات نجد ابن مليكة، والحمو، والحماة.

فمن خلال عرضنا لهذه الشخصيات، نلاحظ بأن لها دور كبير في تحريك العمل السردي الموكل إليها، وأسهمت كذلك في تشكيل بنية الرواية.

والسمة البارزة في هذه الشخصيات أن الأبطال أُناس بُسطاء يمثلون غالبية الشّعب، فهم يُحاكون واقعهم المأساوي بكل تناقضاته ويعيشونه شكلاً ومضموناً ويعملون على التغيير للأحسن، والبحث عن الاستقلال وكل هذا أعطى للنص سمة جمالية وفنية.

[1] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص 17.

[2] المصدر نفسه: ص17.

المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية.

إن للمكان في العمل الروائي دورا هاماً لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، فهو:« يمثل العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي، والشخصية الروائية في الوقت نفسه»[1]. ومن خلاله سنحاول رسم البنية المكانية في رواية (لونجة والغول) ومحاولة حصر الأمكنة التي جرت فيها الأحداث.

أولاً: المكان المغلق:

«مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطَّر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه»[2].

ومن بين الأماكن المغلقة في الرواية نجد:

1. البيت: « المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي، ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه»[3] فالبيت في رواية (لونجة والغول) عكس ذلك, كان مصدر شقاء لوالدت مليكة «هي دائماً في حاجة إلى للمساعدة في عمل البيت والقيام بشؤونه»[4] كما أن البيت هو الملجأ الذي يأوي إليه كل أفراد أسرة مليكة، يتقاسمون فيه أفراحهم وأحزانهم «...كل مساء كان يلتئم المجلس حول عشاء، اقتضت طبيعة الحياة ان نطلق عليه كلمة مجلس وعشاء، حتى لو كان، وفي أكثر الأحيان، مجّرد تجمّع حول طبق من العدس»[5]. فبيت مليكة يمثل مصدر شؤم وبؤس وهذا يدل على الفقر الذي كان حليفهم.

2. الحمّام: هو المكان الذي تعمل فيه خالتي البهجة ويلتقي فيه النساء، حيث توافهم بالأخبار من هنا وهناك, كما جاء في الرواية « أنها تعمل في حمام الحي الكبير»[6].

---

[1] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت . عمان،ط1، 2005، ص128.

[2] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011م، ص44.

[3] المرجع نفسه: ص47.

[4] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص 14.

[5] المصدر نفسه: ص9.

[6] المصدر نفسه: ص68.

3. **الغرفة:** هي أحد عناصر المكان أو المبنى، والغرفة من وحدات المنزل. فالغرفة في الرواية جمعت بين الحزن والصمت تقول الساردة: «تفطّنت من سرحانها، لتجد الغرفة، ومن فيها، قد لفّهم صمت ثقيل كالرّصاص»[1].

4. **السجن:** هو مكان مغلق حيث يُصبح السجين متوقفاً عن مزاولة حياته اليومية، وكان السجن في الرواية هو المكان الذي يعتقل فيه المحتل الجزائريين ثواراً كانوا أو عامة الشعب, حيث جاء على لسان محمد في تذكّره لولده « أنه رجل ليس كالرجال قضى معظم عمره في السجن، فقط لأنه كان يقول شعراً ضد الاستعمار»[2]، وكذلك "سحنون" دخل الى السجن بسبب شجاعته وتطاوله على المحتل.

إضافة إلى هذه الأماكن نجد المدرسة التي كانت تذهب إليها مليكة هي ورفيقاتها، والمقبرة التي دفنت فيها مليكة.

ثانياً: المكان المفتوح: له أهمية كبيرة في الرواية، حيث اتخذت الرواية في عمومها المكان المفتوح على الطبيعة، ومن بين هذه الأماكن المفتوحة نجد في الرواية:

1. **المدينة:** تمثل المدينة المكان الرئيسي، وهي تشغل حيزا لمجرى أحداث الرواية، كما تقول"سيزا قاسم"« إن المدينة، لمحيطها الإنساني، الوحدة المكانية لوقوع الأحداث»[3]، ففي رواية لونجة والغول نجد أن مجرى الأحداث يعتمد على مدينة كبرى وهي الجزائر، وبالتحديد حيّ القصبة، هذا المكان الذي قامت أحداث الرواية بين منازله، ونسجت أحداثها الليلية والنهارية.« أنا القصبة، يسمونني البهجة، ويسمونني زينة البلدان، عذراء بين الأبكار، ريمة بين الأريام...»[4].

«هذه المدينة الغارقة في البياض، لقد انعكست على قبابها وسطوحها خطوط الشمس المنداة بتموجات الخليج اللاّزَوَرْدية فبدت وكأنها سفينة بيضاء تائهة في المحيط العريض»[5].

2. **الجبل:** المكان الذي يجتمع فيه الثوار لمواجهة العدو، حيث التحق هناك كل من رشيد، وأحمد، وكمال واستشهدوا مع الكثير من الشباب.

---

[1] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص100.

[2] المصدر نفسه: ص33 .

[3] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص108.

[4] زهور ونيسي: لونجة والغول ، ص26.

[5] المصدر نفسه: ص20.

3. الميناء: المكان الذي يعمل فيه والد مليكة محمد مع بعض أصدقائه، تحت سلطة رجل فرنسي يدعونه (المعلم الكبير)، فهو المكان الذي يستمدّون منه قوَّة عيشهم، حيث وصفته الروائية « رصيف ميناء الخليج أجمل خلجان في البحر الأبيض المتوسط»[1]، ورغم كل هذا أصبح رماداً بسبب عملية التفجير واستشهد فيه عمال هذا الميناء. و كذلك شوارع المدينة، فهي أماكن عامة تتدخل فيها الشخصيات بِحُرِّيَة مطلقة حيث وصفتهم الساردة بالشوارع الضيقة.

من هنا نستنتج أن المكان في روايتنا تحدّد بشكل واضح، حيث انقسم فيها المكان إلى مغلق ومفتوح.

كما نلاحظ أن للمكان دوراً أساسياً في بناء الحِكاية، حيث يساهم في خلق المعنى داخل الرواية[2].

[1] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص20.

[2] ينظر حميد الحمداني: بنية النص السردي، ص70.

المبحث الثالث: بنية الزمن في الرواية

يعدّ الزمن عنصراً مهّماً من عناصر النص السردي، لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، « فالزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها. هو حقيقة مجردة سائلة، لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى »[1].

وسنقتصر على الدراسة التي قدمها"جيرار جينيت" لدراسة الزمن في الرواية وذلك عن طريق محورين وهما. كما ذكرنا آنفاً: الترتيب والمدة.

وسنتعرض لكل ذلك من خلال روايتنا لنتمكن من الكشف على أهم مميزات البنية الزمنية في هذه الرواية، حيث يتوقف السرد في الزمن الروائي على تقنيتين أساسيتين هما:

أولاً: الترتيب: يتمثَّل في الاسترجاع، والاستباق.

1. الاسترجاع: اعتمدت الروائية "زهور وانيسي في روايتها على استرجاع بعض الأحداث التي وقعت في الماضي، حيث نجد الساردة تسترجع جزءاً من ماضي والدة مليكة، فتقول: «لقد كانت ومنذ صغرها البعيد، تعيش اليتم المبكر والوحدة النفسية»[2].

وفي سياق آخر نجد أن والد مليكة استرجع صوراً من ذكرى والده في الماضي البعيد، وهو في عودته الى المنزل «قال له يومها والده بين فزع وتلهف أمه عليه: دعيه...دعيه يبكي كالبنات انه ليس رجلاً ولن يصبح رجلاً أبداً ما دام قد سمح لنفسه بذرف الدُّموع كالنِّساء »[3].

وجاء على لسان محمد في تذكُّرِه لجدِّه إنَّه « رجل ليس كالرجال، قضى معظم عمره في السّجن، فقط لأنه كان يقول شِعراً ضد الاستعمار(...) كان في شعره هذا يحكي تاريخ الأجداد وبطولاتهم الكثيرة...»[4].

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية، ص38.

[2] زهور وانيسي: لونجة والغول، ص11.

[3] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص 19.

[4] المصدر نفسه: ص33.

وفي سياق حكائي آخر نجد كلاماً عن ذكريات شباب سحنون وصباه عندما كان شاباً شجاعاً «كان عمي سحنون وقتها شاباً قوياً محبوباً يعتز بحيوية وفتوة حيه القصبة»[1].

وكذلك يسترجع ذكرياته حينما كان يلتقي بحبيبته. جاء على لسان الروائية « وكم كان يسعده، أن يقطف كل صباح زهرات الياسمين المتفتحة، ووريقات من النعناع، ليضعها في منديل مبلل، ويسلمها"لخدوج" تحية كل صباح، عند لقائهما »[2].كل المقاطع التي أوردناها ندرك إن الرواية استندت إلى الزمن الماضي انطلاقاً وذلك استرجاع لأحداث وقعت في الماضي ثم عمدت الروائية إلى استرجاعها

ومما سبق نجد أن الاسترجاع كان له دور فعال في تقديم معلومات تخص ماضي الشخصية الروائية عن طريق الإشارة إليه بمقطع حكائي أثناء سرد الأحداث الروائية.

2. الاستباق: وهو عبارة عن تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقل حيث نجده في عدة مواضع من الرواية نذكر منها:

« فترة الحركة والعمل والاستعداد ليوم جديد، سوف لن يختلف حتما عن الأيام الأخرى، إلا من حيث إنه سينقص يوم من حياة الجميع»[3]. إنه لن يتغير شيء في حياة الشعب، إلا الدمار والخراب الذي يطغى على البلاد بسبب المحتل.

وفي موضع آخر استباق لما سيحدث للشعب الجزائري من قصف ودمار من لدن المحتل« فلنصلِّ إذن على أرواحنا وعلى أبنائنا صلاة الجنازة أننا سنكون أول الضحايا...عندما تأتي فرنسا بطائراتها وتقصف المدن...»[4].

وفي الرواية نجد كذلك استباق لما سيحدث للمجتمع الجزائري بقولها:

« إن العداء السافر سيتفحل وإن البراكين التي طال خمودها ستنفجر انفجاراً يأخذ في طريقه كل شيء مهما كانت قيمته...»[5].كان المجتمع الجزائري ينظر إلى المستقبل نظرة تشاؤم، بسبب ما يحدث من تخريب من قبل العدو الفرنسي.

فكل هذه الاستباقات أشارت إلى حدث قبل وقوعه.

---

[1] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص35.

[2] المصدر نفسه: ص35-36.

[3] المصدر نفسه: ص16.

[4] المصدر نفسه: ص43.

[5] المصدر نفسه: ص44.

« و هكذا فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعاً لأحداث ماضية أو تكون استباقا لأحداث لاحقة.[1]»

ثانياً: المدة. يمكن دراسة هذا العنصر كما ذكرنا سابقاً وفقاً لمستويين وهما:

- إبطاء السرد.
- تسريع السرد.

1. **إبطاء السرد:** ويتمثل في المشهد، والوقفة.

المشهد: تساهم هذه التقنية في سير أحداث الرواية من خلال إعطاء القارئ فرصة التعرف على الشخصيات، لذلك نجد روايتنا قد جسدت الحوار والمشاهد كتقنية مساهمة في أحداث هذه الرواية، ومن أمثلة ذلك حوار قائم بين الجارة وأم مليكه.

«_قالت إحدى الجارات لأمها:

_يا سعدك يا زهرة، أعطاك الله ابنة جميلة كالعمر، الله يبارك...

_وما فائدة الجمال مع الفقر يا جارتي العزيزة؟ردت أم مليكه، ولكن الجارة استمرت قائلة:لماذا تهوِّنين من قيمة هذه النعمة لعلك تخافين الحسد؟[2].

وكذلك نجد حواراً بين عمال الميناء الذي جاء عبارة عن مشهد .

انه يقول: إن مجموعة من الرجال...

ماذا سماهم المذياع؟...

سماهم قطَّاع الطُّرُق

_مجموعة من قطاع الطرق تحصنوا بالجبال وهجموا على الدوائر الحكومية بالسلاح[3].

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ص 73

[2] زهور وانيسي، لونجة والغول، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص41 .

وفي موضع آخر نجد المشهد الحواري بين رشيد ووالدته :

مساء الخير...

قال رشيد وهو يدخل غرفة الجلوس، رفعت إليه المرأتان وجهيهما بامتنان وحب، ولكنه أدار وجهه إلى الجهة الأخرى كمن يخفي شيئا، وهو يسأل:

_أمي، أين أبي...؟

_لماذا تسأل عن أبيك في هذه الساعة؟ انه ليس وقت رجوعه كما تعلم...

لكنني احتاجه حتما...

_سيأتي بعد ساعة، وتكلمه ما شاء لك الكلام...

_المشكل أنني لن ابق حتى ذلك الوقت...

هنا فتحت الأم عينيها دهشة، لسان حالها يردد: خير إن شاء الله؟ ما الأمر؟[1].

فالمشهد هنا يكمن في الحوار القائم بين الشخصيات وذلك للتعبير عن الأفكار التي تختلجها نفسية الشخصيات داخل الرواية.

الوقفة:

تعمل هذه التقنية على إبطاء حركة السرد لأنها تعتمد على الوصف، حيث جسدت"زهور وانيسى" وقفات وصفية منها:

«قصدت "البهجة" تلك الأمسية بيت مليكة تحمل على راسها صرة ملابسها المبتلة من عملها في الحمام، لتضعها في الرواق الصغير أمام الباب وتدخل طويلة القامة معتدلة الظهر يلف شعرها الطويل المثير للإنتباه. منديل أبيض، ومطبوع بكويرات زرقاء تنتعل قبقابا من بلاستيك أطرافها تبدو عارية تحت الحايك الأبيض، وعقد من اللؤلؤ المزيف يتوسط صدرها[2]».نجد في هذا المقطع الحكائي وقفة وصفية، حاولت من خلالها الروائية بوصف شامل لخالتي البهجة .

[1] زهور وانيسي: لونجة والغول ، ص53.

[2] المصدر نفسه: ص70.

وفي سياق آخر يصف أحمد جمال زوجته مليكة بقوله: «رفع وجهه إليها ليلتقي بابتسامتها الجميلة ونظرتها الحائرة»[1].«ما الذي يمكن أن يقول حتى لايُسئ إلى هذا الوجه الجميل الحالم؟[2]».

وفي موضع آخر نجد والد مليكة يتصوَّر نفسه سلطاناً: « بقفطان الملك المطرز بالذهب، وعمامة الخلافة وفي وسطها على جبينه الوضاء جوهرة كريمة لها مئة لون ولون...بجانبه امرأة جميلة لاشك انها الملكة وزوجة السلطان المفضلة، تختال في الحرير والديباج وتزين اصابعها بأشكال وألوان من الخواتم...»[3].

ونجد كذلك كمال حين جاء إلى بيت مليكة «كان يرتدي قميصاً نظيفاً مكوياً وحذاء بدا يلمع لمعاناً مُثِيراً للانتباه»[4].

ومن هنا نلاحظ ان الوقفة قد أسهمت في سير أحداث الرواية وشوقت القارئ لاستكمالها ومعرفة محتواها.

2. **تسريع السرد**: وتتمثل في الحذف، والخلاصة.

الحذف: «هو تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من أحداث»[5].حيث نجد في روايتنا هذه التقنية بوضوح ومن أمثلة ذلك في الرواية قولها:« ومع مرور الأيام استوى قدّ مليكة، وحدث بروز طفيف في أجزاء كثيرة من جسمها جعلها تدخل عالم الأنوثة من بابه الأحلى والألطف»[6] هنا تصف الروائية التغيير الذي حصل مع البطلة بتجاوز فترة زمنية.

وأثناء سرد البطلة للتغيير الذي حصل معها تقول: « ومع مرور الأيام تجرأت على الحديث، والسؤال لقد أصبحت سيدة بيت»[7] أتى التجاوز هنا بالتغاضي عن خوف مليكة لعدة أيام، وسكوتها المستمر، وكل هذا كانت تعانيه وهي في بيت والدها، أما بعد أن أصبحت سيدة لبيت وتحررت من الفقر والتهميش الذي كانت تعيشه، حينها تجرأت على الكلام والسؤال.

---

[1] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص63.

[2] المصدر نفسه: ص64.

[3] المصدر نفسه: ص20.

[4] المصدر نفسه: ص49.

[5] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص156.

[6] زهور ونيسي: لونجة والغول، ص16.

[7] المصدر نفسه: ص62.

وفي موضع أخر تقول الروائية:« ومنذ ثمانية عشر سنة كاملة، لم ينجح في عد و معرفة عدد درجاته »[1].

عملت الساردة في هذا المقطع في اسقاط فترة زمنية طويلة من خلال عد محمد للسّلم اثناء ذهابه أو عودته من العمل.

وفي سياق اخر:«شهر آخر، ويوم جديد... انتهى فيه الرجال من كسر شوكه الجوع »[2]

من خلال هذه التقنية قد وظفتها الروائية كذلك من اجل العمل على تسريع وتيرة الحكي وتجنب حشو الكلام.

الخلاصة: تسهم في تسريع السرد، حيث قامت الروائية بتلخيص أهم المراحل التي عاشتها شخصيات الرواية، حيث نجد في الرواية

« لقد كانت ومنذ صغرها البعيد تعيش اليتم المبكر، والوحدة النفسية، عالة على عمّ له من الأطفال تسعة»[3] هنا هنا قامت الساردة بتلخيص مرحلة عمرية عاشتها والدة مليكة.

وفي موضع آخر اختصرت الروائية أسرة مليكة بقولها: « أربع بنات، وثلاثة ذكور، وأمهم، وهو تاسعهم، والفقر حليفهم الطبيعي»[4].

وفي هذا المقطع الحكائي كذلك حاولت الروائية ان تختصر حياة والد مليكة في قولها « الأيام تجري وتمر الساعات, والسنة تبتلع الأخرى والشباب يولّي، بل وكأنه لم يصادف شباب في حياته وهو يفني، كل يوم في عمل شاق لا يدري عليه النزر، مجموعته الصغيرة تكبر وتلتهم كل شي، بما في ذلك صحته وشبابه»[5].

وفي سياق حكائي آخر:«...فهاهنا البنات يسبقنا الذكور في النمو»[6].

[1] زهور وانيسي: لونجة والغول، ص20.
[2] المصدر نفسه: ص40.
[3] المصدر نفسه: ص11.
[4] المصدر نفسه : ص11.
[5] المصدر نفسه: ص13.
[6] المصدر نفسه: ص14.

وكذلك نجد الخلاصة في القول الآتي:

ـ بني...

تزوجت أباك في السابعة عشر، ووضعتك يتيماً في الثامنة عشرة، دون العشرين، كنتُ زوجة وأماً، وأرملة[1].وهنا جاءت تقنية الخلاصة متمثلة في حكي البطلة لابنها عن ملخّص حياتها بعد أنْ تزوجت أباه

لقد ساهمت هذه التقنية في بناء الزمن الروائي، ذلك عن طريق سد ثغرة حكائية في الرواية.

المبحث الرابع: بنية الحدث في الرواية

ارتبطت أحداث الرواية عامة بالواقع الذي عايشه المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار، حيثُ وقفت بنا الروائية "زهور ونيسي" وقفة مطّولة أمام ظاهرة الاستعمار، كما نلاحظ أن بناء الحدث في رواية لونجة والغول كان مرتبطاً بشكل واضح بشخصية مليكة، حيث جرت أحدث هذه الرواية في الجزائر العاصمة وبالتحديد في حي القصبة، وذلك من خلال أسرة جزائرية تعاني من الفقر والاضطهاد حالها حال أغلب الأسر الجزائرية فنجد أن البطلة مليكة عاشت نوعاً من الخوف والاضطراب داخل الأسرة، وزاد خوفها بعد استشهاد والدها وكذلك زوجها أحمد، ثم تزوجت مرة ثانية من أخ زوجها الأول واستشهد هو كذلك بعد صعوده إلى الجبل لمحاربة المحتل، كما حاولت مليكة هي كذلك المشاركة في الثورة لكسر حاجز الخوف، وفي آخر المطاف تموت مليكة بعد إنجابها لابنتها، وبذلك تتحقق الأمنية في أخذ الجزائر استقلالها وحياة ابنتها في حرية البلاد .

ومجمل الحديث نقول فيه أن الرواية مرت بمجموعة من أهم الأحداث، جاءت متَّسقة ومنسجمة من البداية إلى النهاية، وهذا بفضل الواقعية التي طغت عليها.

وفي الأخير نستنتج إلى أن هذا النص الروائي اعتمدت فيه الروائية على الحدث والزمن أكثر من العناصر الأخرى، وظفتهما بكل حرية التي يتطلبها الإبداع الفني، حيثُ وظفت الحدث في جانبه الاجتماعي الإنساني، وكذلك الزمن فقد وظفته بما يخدم الجانب الإبداعي للرواية.

[1] زهور وانيسي: لونجة والغول، ص90.

خاتمة

خاتمة: وبعد هذه الجولة الاستكشافية في الرواية الجزائرية خلصت دراستنا إلى النتائج التالية:

1) إن فن الرواية أخذ يحتل تدريجياً مكان الصدارة في الحياة الأدبية عند المتلقي نظراً لقدرته على معالجة العديد من القضايا الاجتماعية وغيرها.
2) إن الرواية أصبحت تشغل اهتمام كل من الكاتب، والقارئ، والناقد، وهي تصّور الحياة اليومية للإنسان بكل تفاصيلها، من تناقضات وصراعات وآمال وخيبات، وبذلك أضحى الروائي المؤرخ الحقيقي لحياة الشعوب وقضاياه.
3) إن أبطال وشخصيات وأحداث هذه الرواية، كلها مأخوذة من الواقع الممثّل في ثورة الجزائر.
4) تمكنت الروائية من سرد أحداث روايتها بعدة شخصيات حكائية استمدتها من الواقع، حيث ساهمت هذه الشخصية في تطوير أحداث الرواية.
5) اعتمدت الكاتبة في بنائها السردي للرواية على الزمن من مختلف تقنياته السردية من استرجاع لأحداث ماضية، ثم تعود إلى الحاضر، وكان الاستباق مجرد توقعات لما سيحدث مسبقاً. وكذلك المدة الزمنية من إبطاء السرد وتسريعه، فكل هذه التقنيات ساهمت في تشكيل بناء الرواية.
6) كما طغى على الرواية الزمن التاريخي وذلك لرصد أحداث تاريخية عن المعاناة التي عاشها المجتمع الجزائري في فترة التسعينيات.
7) كان للمكان دوراً أساسياً في الرواية، فحمل دلالات كثيرة، انقسم إلى مكان مفتوح ومغلق، للكشف عن أهم الصراعات القائمة بين الشخصيات، فكانت رواية (لونجة والغول) ترتكز على المدينة، وبالتحديد حي القصبة التي دارت فيها أحداث الرواية.
8) تجلت أحداث الرواية بوضوح من خلال الواقع الذي رسمته الروائية، فحاولت التعبير عنه بطريقة فنية، فالحدث كان الرابط الأساسي لكل أجزاء الرواية.

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها

وفي الأخير نقول إن هذه الخاتمة ليست صياغة نهائية لهذا البحث، بقدر ما هي مجرد بداية لمشاريع أخرى، فالآراء تختلف من باحث لباحث وقد تختلف حتى عند الباحث نفسه، وهذا ما حدث معنا في رواية (لونجة والغول) فكلما أعدنا قراءتها توضّحت لدينا أشياء غير التي فهمناها من قبل.

وفي الآخير نرجوا التوفيق والسداد من الله

ملحق

ملخص الرواية:

تعتبر رواية (لونجة والغول) من أبرز روايات الكاتبة "زهور ونيسي" وأشّدها تأثيراً على القراء وخاصة على القارئ الجزائري باعتبارها رسماً لواقع الثورة حيث كتبت "زهور ونيسي" هذه الرواية في التسعينيات وتحديدا سنة 1993في زمن الأزمات على جميع الأصعدة، فحاولت أن تجسد الواقع من خلال بنية هذه الرواية التي تمثلت في الشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث. والشخوص في الرواية كانت من الطبقة العامة وبالطبع لم تحرم مليكة بطلة الرواية من جمال لونجة بنت الغول كما تقول الحكاية الشعبية، لكنها كانت تعاني الفقر كبقية أهل الجزائر، وملامح الفقر تعيدنا إلى أسرة مليكة، وبالأخص والدتها الأم القنوع التي لا تتذمر، حنون ومطيعة لزوجها رغم أنها عاشت حياة صعبة منذ نعومة أظافرها، ويبدو والد البطلة "محمد" متقلب الأحوال على عكس والدتها، حتى إنه لا يشعر بالرضا إلا في بعض الحالات، أما الأخ رشيد فيرفض واقعه ويلتحق بصفوف المجاهدين، لينتهي به الأمر ليصبح واحداً من شهداء البلاد، وكذلك استشهاد والدها ورفقاؤه في الميناء وهكذا أصبح لهؤلاء الرجال بطاقة تعريف واحدة شهداء الميناء.

تتزوج مليكة أحمد ليستشهد في سبيل الوطن، ثم تتزوج مرة ثانية من أخيه كمال لتعيش معه حياة سعيدة إلى أن ماتت مليكة بعد أن أنجبت ليولد فجر جديد وهو الاستقلال، حيث دخلت الحرية لكل بيت وأدخلت الفرحة والبسمة إلى كل النفوس؛ شفت المريض، وحركت المقعد، وأنارت طريق الأعمى وجعلت من الشيخ شاباً.

وجرت أحدث هذه الرواية في الجزائر العاصمة وبالتحديد في حي القصبة، وكانت أحداثها متلاحمة ومنسجمة.

Résumé

Le roman " loundja et le monstre " est un roman très connu de "Zouhour Ouanissi" et qui a une influence chez les lecteurs surtout les lecteurs algériens. C'est une image de la guerre. Zouhour Ouanissi a écrit ce roman en 1993, l'année de la souffrance et de la crise en tous les domaines, elle a essayé de mettre en oeuvre l'évènement en écrivant ce roman qui présente les personnages, le temps, le lieu et l'évènement. Les personnages représentent la couche sociale générale. C'est vrai Loundja la fille du monstre selon le conte populaire était très belle mais elle était pauvre comme les algériens à l'époque et cette pauvreté renvoie à sa famille surtout sa mère qui a la tendresse et toujours obeissante malgré les mauvaises conditions de viedès son enfance. Son père "Mohamed" semble inquiétant et par rapport la mère, il n'était jamais satisfait. Son frère "Rachid" a refusé cette situation et il a rejoint les rangs du moudjahidines. Il a tombé mort et il a devenu un martyr ainsi son père et ses amis qui ont tombé morts et des martyrs du port

Malika épousait "Ahmed", ce dernier tombé mort et martyr du pays, elle repousait le frère de Ahmed qui s'appellait "kamel", elle vivait une très belle vie avec lui jusqu'à sa mort et après son accouchement qui lanceait la naissance de nouveau aube celui de l'indépendance et la liberté, qui fait entrer le bonheur dans toutes les maisons et la joie chez les personnes, une joie qui fait guérir le malade, le vieux devient jeune.

Les évènement de ce roman se déroulaient à la capitale d'Algérie et exactement dans la Casbah. Ces évènements étaient combinés et enchainés.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرءان الكريم،رواية ورش عن نافع.**

❖ **المصادر والمراجع**

1) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984.

2) أحمد محمد العمايرة، الرواية مفهومها وتطورها وأنواعها وعناصرها وأساليب تدريسها ،عمان الأردن، 2004 .

3) جيرار جينيت, خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997 .

4) جيرالد برنس, عابد خزندار،المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، ط 1، 2003.

5) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990 .

6) حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1991.

7) زهور ونيسي، لونجة والغول، دار دحلب، الجزائر، د ط، 1993.

8) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1، 1905-1985.

9) سليم بتقة، تزييف السرد الروائي الجزائري، دار مكتبة الحامد عمان، ط1(2014م -1435ه).

10) سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1984.

11) شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر(د ط)، 2009.

12) الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي، عالم الكتب الحديث ط1(1432-2010).

13) صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

14) صبحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروئي، دار مجدلاوي عمان الأردن ط1، 2006.

15) عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ط 3.

16) عبد الله البستاني، معجم البستان، مكتبة لبنان، ط199، مادة(س ر ح ب).

17) عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1990.

18) عمر عاشور(ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومه، الجزائر2010 .

19) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل بيروت، ج4، فصل الباء.

20) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر.

21) مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 ،1984.

22) محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، الهيئة العامة السورية، دمشق،2011.

23) محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010 .

24) محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، (د/ط)2007

25) محمد قاصي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر بتونس ط1، 2010.

26) محمد قاضي، بنية السرد العربي، الدار العربية للعلوم، بيروت ط1,2010م-1431هـ.

27) المرزوقي سمير، وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس،(د/ط) (د/ت).

28) مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر، بيروت عمان، ط1، 2005.

29) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليةط4، 2004، (روى)

30)ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط(1413-1993)ج1(أ.ش).

31) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط1، 1997، ج5، مادة(بنى).

32) مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011.

33) ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ،2011.

34) ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986.

35) ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية بغداد، (د.ط)،1986.

❖ **المجلات**

1) حسن شوندي، آزادة كريم، دراسات الأدب المعاصر، رؤية إلى العناصر الروائية، ع 10.

2) الزّواوي بغورة: مفهوم البنية، مجلة المناظرة،(مجلة فصلية تعني بالمفاهيم الفلسفية،السنة الثالثة،ع5الرباط، المغرب 1992.

3) سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، (مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها)، ع14،139\2013 .

4) شرحبيل إبراهيم المحاسنة، المجلة العربية / بنية الشخصية والحدث الروائي، ع 498، رجب 1439 / ابريل 2018.

5) عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط1 2009،

6) محمد هادى مرادى وآخرون ، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها ، السنة الرابعة ،1391، ع 14.

فهرس الآيات

الفهرس	الصفحة
سورة الذاريات: الآية 47.	05
سورة النازعات: الآية27.	05
سورة سبأ: الآية 11 .	06

فهرس الموضوعات

الفهرس	الصفحة
بسملة	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل: قراءة في مفردات العنوان	09-05
1. مفهوم البنية	05
2. مفهوم السرد	06
3. مفهوم السردية	07
4. مفهوم البنية السردية	08
5. مفهوم الرواية	09
الفصل الأول: مكونات البنية السردية في الرواية العربية	11-
المبحث الأول: الرواية العربية النشأة والتطور	11
المبحث الثاني: عناصر البنية السردية في الرواية العربية	13
1. المطلب الأول: بنية الشخصيات	13
أ- مفهوم الشخصية	13
ب- أنواع الشخصيات في الرواية.	14
2. المطلب الثاني: بنية الزمن في	15
أ- مفهوم الزمن	16
ب- الترتيب الزمني	16
ج- تقنيات زمن السرد	17
3. المطلب الثالث: بنية المنكان	18
أ- مفهوم بنية المكان	18
ب- أنواع الأمكنة	20
4. المطلب الرابع: بنية الحدث	21
المبحث الثالث: علاقة الحدث بالشخصيات والزمن والمكان.	22
الفصل الثاني: البنية السردية في رواية لونجة والغول لزهور ونيسي	39-24
تمهيد	24
المبحث الأول: بنية الشخصيات في الرواية.	26

1. الشخصيات الرئيسية	26
2. الشخصيات الثانوية	27
3. الشخصيات الهامشية	28
المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية	30
1. المكان المغلق	30
2. المكان المفتوح	31
المبحث الثالث: بنية الزمن في الرواية	33
1. الترتيب	33
أ- الاسترجاع	33
ب- الاستباق	34
2. المدة	35
أ- إبطاء السرد	35
المشهد	35
الوقفة	36
ب- تسريع السرد	37
الحذف	37
الخلاصة	38
المبحث الرابع: بنية الحدث في الرواية	39
خاتمة	41
ملحق	44-43
قائمة المصادر والمراجع	48-46
فهرس الأيات	50
فهرس الموضوعات	53-52